وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

قسم الفلسفة – مرحلة الدكتوراه

نبذة مختصرة عن اعلام فلاسفة العلم

يتقدم العلم بالقطيعة المعرفية، وهذا يتوافق مع ما تذهب إليه الشواهد ووجهة نظر أكبر فلاسفة القرن العشرين(كارل بوبر وغاستون باشلار) في فلسفة التقدم والقطيعة المعرفية. لكون العلم يتقدم بنسف الثوابت واليقينيات والقطيعة كما يذهب لذلك **غاستون باشلار**[*]، لكون تاريخ تقدم العلم هو تاريخ نقائص العقل المتجاوز لذاته ولطروحاته باستمرار. وضمن السياق نفسه يصرح بوبر بإنه ليس هناك تبرير وبرهان بل نقد واختبار، إذ يحل منطق التقدم في العلم محل منطق التبرير.

---

[*] غاستون باشلار: فيلسوف علوم فرنسي، ولد في بار _سور_ أوب سنة ١٨٨٤، عين مدرساً للفيزياء والكيمياء، ثم حصل على الدكتوراه في قسم الفلسفة، فعين فيها فيما بعد استاذاً لتاريخ العلوم وفلسفتها، مؤلفاته تدور حول موضوعين أساسيين هما: نظرية المعرفة العلمية، والنزعة الشعرية المقترنة بالتحليل النفسي، ويدعو إلى ديالكتيك سلبي، والسلب هو في أساسه حركة تدمير وإعادة بناء للمعرفة يزيغ إلى بيان إن التقابلات زائفة، بيد إن التقابل الوهمي للتصورات يميل إلى منازعات حقيقية في الممارسات المنتجة للعلم، فالعلم يضع قضايا تخضع للتعديل بالاستمرار، وفائدة تاريخ العلوم عنده هي أن يبين كيف إن ما نعده اليوم نظرية علمية صحيحة قد مر بالعديد من النظريات التي ثبت خطؤها في مرحلة تالية، فادراك نظرية الغد تكون صحيحة في نظر اصحابها لأنها قضت على نظرية اليوم، ولا يريد باشلار لفلسفة العلوم أن تكون تدخلاً فلسفياً في العلم وهو في هذا يعارض جميع الفلسفات التقليدية التي كانت سائدة والتي كانت تجعل الهدف من تأملها في العلم احتواء النتائج العلمية لصالح المذاهب الفلسفية واستغلال النتائج العلمية لصالح أهداف تبريرية تخرج عن إطار الممارسة العلمية.

كارل بوبر[*] يجعل للعالم دور ايجابي في طرح الفروض وخلق قصة العلم، كما جعل دارون للكائن الحي دور ايجابي في خلق قصة الحياة وتطوراتها. ويؤكد بوبر أننا لا نعرف من خلال معطيات البيئة بل من خلال تحديها ومحاولة فرض تصوراتها عليها، وقدر للدارونية الانتصار وانزوت نظرية لامارك في تاريخ العلم، فقدر للبوبرية الانتصار.

اما **توماس كون**[*] فقد استقصى تاريخ العلم بنظرة شمولية فوجد إن هذا التاريخ ليس تراكمي بل سلسلة من التحولات في النماذج المعرفية تتخذ شكل الثورات، والذي يرى إن النموذج حين يدخل في مرحلة الازمة يمهد السبيل لظهور الاكثر ملاءمة للتعامل مع القضايا المستجدة، ليحدث التحول بعد كسر القيود المعرفية للنموذج والتحرر من اسره، وذلك لكونها تؤلف سلسلة الأحداث التطورية اللاتراكمية التي يحل فيها، كلياً أو جزئياً، برايغم جديد محل براديغم أقدم منه، ولا يكون متسقاً معه.

---

[*] كارل بوبر: باحث في فلسفة العلوم، ولد في النمسا سنة ١٩٠٢، درس الفيزياء والرياضيات والفلسفة في جامعة فيينا، عرض في مؤلفه (منطق البحث) رأيه القائل بأنه لا يرى في الاستقراء دليلاً مفيداً لليقين، إنما المفيد لليقين هو التحقق التجريبي للنظرات عن طريق النتائج المستخلصة منها هي نفسها، ويرى =بأن معيار العلمية والقضية ذات المعنى يكمن ليس في إمكان تحقيقها تجريبياً، حسب إمكان التحقيق، كون هذا المعيار لا يصلح لتقويم وتفسير معنى القضايا الكلية، واستعان بدلاً عن ذلك بمعيار إمكان البطلان، ليس بمعنى أن القضايا الكلية ليست مستمدة من القضايا الجزئية، إنما يقوم على إمكان القضايا الجزئية يمكن أن تفنى أو تفند القضايا الكلية، وبحسب بوبر يتم نمو المعرفة بفعل العقل ودور الخيال في اقتراح الفروض.

[*] توماس كون: مفكر امريكي ولد في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٢، انتج بغزارة في تاريخ العلوم وفلسفة العلوم، من مؤلفاته (بنية الثورات العلمية) ولب نظريته ترى ان فكرة النموذج الارشادي هي الاطار الفكري لتلك النظريات المعتمدة كنموذج لدى مجتمع من الباحثين العلميين، توفي كون في الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٩٦.

بول فيرابند[*] في كتابه (ضد المنهج) والذي كان بمثابة مخطط تمهيدي لنظرية فوضوية في المعرفة، فذهب إلى إن كل المناهج صالحة ما دامت تلبي غرضها في بحث المشكلات المطروحة عليها، لذا عد الاجماع على منهج واحد يناقض طبيعة النشاط العلمي الاصيل الذي يتعين أن يبقى مفتوح الافق.

[*] بول فيرابند: أحد الثوار في ميدان فلسفة العلوم، ولد في النمسا سنة ١٩٤٢، اشغل كرسي الفلسفة في جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، مؤلفه بعنوان (ضد المنهج) ناقش فيه مسألة عدم وجود منهج مميز للبحث العلمي، فهو يرى أن أساس العلم ليس ثابت، لذا دعا إلى (لا عقلانية العلم)، وقد اعلن أنه لو كان ثمة تقدم قابل لأن يدرك أن يميز في العلم، فهو نتيجة لأن العلماء قد حطموا كل قاعدة يمكن تصورها للعقلانية، توفي في سويسرا سنة ١٩٩٤.